القافية ودورها في شعر الطغرائـــي

د. نبيل محمد ســـلمان
كلية الاداب – جامعة بغداد

من معاني القافية مؤخرة الشيء[١] . وقد انتقلت إلى المجـال الشـعري – اصطلاحاً – حيث أطلقت على المساحة الصوتية التي تـرد مطّـردة فـــي نهايـة الأبيات . وهي " بمثابة الفواصل الموسيقية التي يتوقع السامع العربـــي ترددهـا ، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنيـــة منتظمة (أو غيـر منتظمة) وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خـاص يسمى الوزن "[٢] .

وقد حاول القدماء تحديد هذه المساحة الموسيقية التي تسمى بالقافيـــة ولهم فـي ذلك أقوال مختلفة[٣] ، اشهرها اثنان :

أولهما : القافية حرف الروي وحركته أو الحرف الذي يتكرر في آخـر كل بيت من أبيات القصيدة[٤] .

وثانيهما : القافية من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكـــن يليه من قبلـه مع الحرف الذي قبل الساكن[٥] .

ويرى أنصار التعريف الثاني أنّ التعريف الأول غير دقيـق إذ لـو كـــان الرَّوي هو القافية لجاز لمن يختم بيته الأول بكلمة " عالم " أن يختم بيتـــه الثـاني بكلمة مثل " قلم أو فهم " والثالث بمثل " ظلام " وهذا غيـــر جائز لانتفاء التماثـل الصوتي بينهما[٦] .

فجملة الأشعار ذات الروي المضموم (٩٩) وحدة شعرية ونسبتها إلى المجموع العام (٣٦%) وعدد أبياتها (١٤٢٦) بيتاً ونسبتها إلى المجموع العـام (٤٤%) .

ونلحظ أن الروي المضموم يحتل مساحة كبيرة في شـعر الطغرائـي ، وأنّ نفسه فيه طـويـلاً.

أما الحروف التي اتخذها رويّاً مضموماً فهي حسب درجة تواترها .

	الحـــرف	عـــدد الأشعار
١	الباء	١٨
٢	الراء	١٥
٣	الميم	١٣
٤	العين	٨
٥	اللام	٨
٦	القاف	٥
٧	النون	٥
٨	الحاء	٤
٩	الدال	٤
١٠	الصاد	٣
١١	الفاء	٣
١٢	الألف	٢
١٣	الجيم	٢
١٤	الخاء	١
١٥	الزاي	١
١٦	الطاء	١
١٧	الظاء	١
١٨	السين	١
١٩	الغين	١
٢٠	الكاف	١
٢١	الياء	١
٢٢	الواو	١

١. أنواع القوافي المستخدمة من حيث التقييد أو الإطلاق

أ. القافيـــة المقيّـــدة :

وهـــي ماكان رويها ساكنـــاً .

وفي شعر الطغرائي لم تشكل نسبة ذات قيمة تذكر .

فجملة الأشعار[١٥] ذات القوافي المقيّدة ، بلغت (٩) وحـدات شعريـــة ونسبتها (٣ %)[١٦] ، وعدد أبياتها (٤٧) بيتاً ونسبتها (١ %)[١٧] .

وهذه النسبة تظهر عدم ميله إلى استخدام القافيـة المقيّـدة ، وهـو ميـل مـن سبقوه من الشعراء ، لان " هذا النوع من القافية قليل الشيوع فـي الشعـر العربي "[١٨] والبحور الشعرية التي استخدمها هـي مجـزوء الرجـز[١٩] والوافر[٢٠] والمتقارب[٢١] والسريع[٢٢] ومجزوء الكامـل[٢٣] والكامـل[٢٤] والرجز[٢٥] .

ب – القـافيـــة المطلقـــة :

وهي التي يكون فيها الروي متحركاً .

وبالاعتماد على حركة حرف الروي لاشعار الطغرائي يمكن ترتيبها فـــي ضوء نسب تواترها على وفق النحو الآتـــي :

نوع حركة الروي	نسبة الأشعار	نسبة الأبيات
المضموم	%٣٦	%٤٤
المكسور	%٤٠	%٣٧
المفتوح	%٢٣	%١٧

١٥	الشين	٢
١٦	القاف	٢
١٧	الجيم	١
١٨	الكاف	١
١٩	الهاء	١

أما من حيث إطالة النفس في الروي المكسور ، فيأتي الراء في المرتبة الأولى (١٩٣)بيتاً ، يليه الميم (١٨١) بيتاً ، فالنون (١٦٢) ، فاللام (١٥٨) بيتاً ، فالباء (١٢٧) بيتاً، فالعين (٩٣) بيتاً، فالدال (٩٠) بيتاً، فالسين(٢٤) بيتاً فالصاد (٢٢) بيتاً ، فالتاء (٢١) بيتاً، فالضاد (١٩) بيتاً، فالحاء (١٨) بيتاً فالقاف (١٦) بيتاً، فالألف والشين (١٤) بيتاً لكل حرف ، فالهاء(١٣) بيتاً ، فالثاء (٩) أبيات ، فالجيم ثلاثة أبيات ، فالكاف بيتان .

أما عدد الأشعار ذات الروي المفتوح فيبلغ (٦٠) وحدة شعرية ونسبتها (٢٣%) وعدد أبياتها (٥٧٣) بيتاً ، ونسبتها (١٧%) . مّما يدل على إن طول نفسه فيه أقل من نسبة اتجاهه إليه .

أما من حيث إطالة النفس في الروي المضموم ، فيأتي الباء في المرتبة الأولى (٣٢٤) بيتاً ، يليه اللام (٢٠٦) أبيات ، فالعين (١٨٧) بيتاً ، فالميم (١٥٤) بيتاً ، فالراء (١٢٠) بيتاً ، فالنون (١١٠) أبيات ، فالدال (٩٦) بيتاً، فالخاء (٦٥) بيتاً، فالقاف (٣٩) بيتاً ، فالحاء (٣٤) بيتاً ، فالفاء(١٧) بيتاً ، فالألف والصاد والطاء والواو (١٠) أبيات لكل حرف ، فالزاي (٨) أبيات ، فالظاء (٧) أبيات ، فالسين (٦) أبيات ، فالياء (٥) أبيات ، فالجيم (٤) أبيات، فالغين والكاف بيتان لكل حرف .

أما عدد الأشعار ذات الروي المكسور فيبلغ (١٠٧) وحدة شعرية ونسبتها (٤٠%) ، وعدد أبياتها (١١٧٩) بيتاً ، ونسبتها (٣٧%) . مما يدل على أن طول النفس اقل من نسبة الاتجاه .

أما الحروف التي اتخذها رويا مكسوراً حسب درجة تواترها ، فهي :

	الحرف	عدد الأشعار
١	الراء	٢٥
٢	اللام	١٣
٣	الدال	١٢
٤	الباء	١٠
٥	الميم	١٠
٦	النون	١٠
٧	العين	٤
٨	الصاد	٣
٩	السين	٣
١٠	الألف	٢
١١	التاء	٢
١٢	الثاء	٢
١٣	الحاء	٢
١٤	الضاد	٢

	الحـــــــرف	عدد الأشعار
١	الراء	٥٣
٢	الباء	٣٥
٣	الميم	٣٢
٤	اللام	٢٦
٥	الدال	٢٣
٦	العين	١٨
٧	النون	١٧
٨	القاف	٨
٩	الحاء	٧
١٠	الألف	٦
١١	الصاد	٦
١٢	الضاد	٥
١٣	السين	٥
١٤	الكاف	٥
١٥	الياء	٥
١٦	التاء	٤
١٧	الجيم	٤
١٨	الفاء	٤
١٩	الثاء	٢
٢٠	الشين	٢
٢١	الواو	٢
٢٢	الخاء	١
٢٣	الزاي	١
٢٤	الظاء	١
٢٥	الطاء	١
٢٦	الغين	١
٢٧	الهاء	١

أما الحروف التي اتخذها رويّا مفتوحاً حسب درجة تواترها ، فهـــي :

	الحـــــــــرف	عـــدد الأشعار
١	الراء	١٢
٢	الدال	٧
٣	الميم	٧
٤	العين	٦
٥	الباء	٤
٦	اللام	٤
٧	الياء	٤
٨	الضاد	٣
٩	الألف	٢
١٠	التاء	٢
١١	الكاف	٢
١٢	النون	٢
١٣	الحاء	١
١٤	الجيم	١
١٥	السين	١
١٦	القاف	١
١٧	الواو	١

أما من حيث إطالة النفس في الروي المفتوح فيأتي الميم في المرتبة الأولـــى (١٠٤) أبيات يليه الباء (١٠٣) أبيات ، فالراء (٩٧) بيتاً ، فاللام (٥١) بيتـــاً فالياء (٤٩) بيتاً ، فالعين (٤٦) بيتاً ، فالكاف (٣٥) بيتاً ، فالدال (٢٩) بيتـــاً فالضاد (١٨) بيتاً ، فالنون (١١) بيتاً ، فالألف (٦) أبيات ، فالحاء والجيـــم أبيات لكل حـــرف ، فالتاء والقاف (٤) أبيات لكل حرف ، فالسين والواو ثلاثة أبيات لكل حرف.

وإذا ما نظرنا إلى مجموع الحروف التي اتخذها الطغرائـــي رويّـــا لمجمـــوع أشعـــاره نراها حسب درجة تواترها ، على وفق النحو الآتـــــــي :

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّ كثرة شيوع الحروف التي تقع رويّا أو قلّتها لا تعزى إلى نسبة ورودها في أواخر كلمات اللغة فالدال مثلاً يجيء في أواخر كلمات اللغة العربية بكثرة ولكنّ شيوعها في اللغة عامة ليس بالكثير بل ربّما قلّ عن العين والفاء ومع هذا مجيء الدال رويّا يزيد كثيراً عن مجيء كل من العين والفاء . وليست تتطلب الزاي جهداً عضلياً يبرر ندرة ورودها رويّا"(٣٦) .

وقد تنّبه أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) إلى العلاقة بين الحرف وتأثيره في السمع فهو ينقل عن بشر بن المعتمر قوله : " وإذا أردت أن تعمل شعراً فاحضر المعاني التي نظمها فكرك ... وأطلب لها وزناً يتأتى فيه إيرادها وقافية يحتملها ، فمن المعاني ما تتمكن من نظمه في قافية ولا تتمكن منه في أخرى أو تكون في هذه أقرب طريقاً وأيسر كلفة منه في تلك "(٣٧) .

ويؤكد هذه العلاقة سليمان البستاني بقوله : " وقوافي الشعر كبحوره يجود بعضها في موضع ويفضله غيره في موضع آخر "(٣٨) وأرى أن الطغرائي قد تنبه إلى هذه العلاقة وكان استخدامه للحرف ذي التأثير الواضح في السمع كبيراً ونفسه فيه طويلاً .

٢ – أنواع القوافي المستخدمة من حيث مخارج أصوات العربية :

بالاعتماد على حرف الروي المستخدم في أشعار الطغرائي ، يمكن لنا أن نصنف هذه الحروف من حيث مخارج أصواتها ، على وفق النحو الآتي :

أ – الحلق :

(أولاً): أقصى الحلق : استخدم الشاعر أصوات أقصى الحلق في (٧) وحدة شعرية بنسبة (٢%) ، وفي (٤٣) بيتاً بنسبة (١ %) ، فالملاحظ أن نسبة اتجاهه إلى هذه الأصوات اكثر بقليل من نسبة النفّس في أشعارها .

وأصوات أقصى الحلق الألف والهاء . فالألف مخرجه من أقصى الحلق ، ولكن اللغويين وأولهم الخليل يرى فيه انه صوت غير مستقر ، إذ سرعان ما

أما من حيث إطالة النَّفس في الروي ، فيأتي الباء في المرتبة الأولى(٥٨٣) بيتاً، يليه الميم (٤٤٤) بيتاً ، فاللام (٤١٩)بيتاً ، فالراء (٤١٧) بيتاً، فالعين (٣٢٦) بيتاً ، فالنون (٢٨٣) بيتاً ، فالدال (٢١٥) بيتاً ، فالخاء (٦٥) بيتاً فالقاف (٥٩) بيتاً ، فالحاء (٥٧) بيتاً ، فالياء (٥٤) بيتاً ، فالكاف (٤٢) بيتاً فالضاد (٣٧) بيتاً ، فالسين (٣٣) بيتاً ، فالصاد (٣٢) بيتاً ، فالألف(٣٠) بيتاً فالتاء (٢٥) بيتاً، فالفاء (١٩) بيتاً، فالشين (١٤) بيتاً، فالهاء والواو (١٣) بيتاً لكل حرف ، فالجيم (١٢) بيتاً ، فالطاء (١٠) أبيات ، فالثاء (٩) أبيات فالزاي (٨) أبيات ، فالظاء (٧) أبيات ، فالغين بيتان ، ولم يستخدم الذال .

وإذا ما استقرينا درجة تواتر الحروف التي أتخذها الطغرائي رويّا لاشعاره نرى أنّ الشاعر التزم المقاييس التي وضعها الدارسون القدامى من حيث أنواع القوافي[٢٦] وحركاتها[٢٧] ولوازمها[٢٨] . مفضلا بعضها على بعض ، فالباء الذي جاء في المرتبة الأولى من حيث إطالة النَّفس في الروي هو من الحروف الذلَل[٢٩] . التي يكثر استعمالها في الشعر العربي وهو عند المعّري " طريق ركوب "[٣٠] وكذلك اللام والراء والميم والعين والنون والدال وهي حروف " خلصت من الرخاوة وضعف البناء "[٣١] . وعند الخليل من حروف الذلاقة حيث " يسهل النطق بها وهي جميعاً تشترك في الخفة والسهولة لمرونة عضل اللسان والشفتين "[٣٢] . إذ أنّ مخرج الراء واللام والنون " ذلق اللسان من طرف غار الفم "[٣٣] ، ومخرج الباء والميم هو " الشفتان "[٣٤] .

واستخدم الطغرائي الجيم والطاء والثاء والزاي والظاء والعين بنسب قليلة جداً لأنها من الحروف النافرة لا سيّما الطاء والظاء فهما من الحروف المصمتة وقد " سميت بذلك لثقلها على اللسان بخلاف حروف الذلاقة "[٣٥] .

ولم يستخدم الذال فهو عنده من الحروف الحوش اللواتي تهجر فلا تستعمل.

ج- الحَـــنَـــك

(اولاً) : أقصى الحَنَك : استخدم الشاعر صوت أقصى الحنـــك فـــي (٥) وحـــدات شعرية بنسبة (٢%) ، وفي (٤٢) بيتاً بنسبة (١%) .

فالملاحظ أن نسبة إطالة النفس فيه اقل من نسبة اتجاهه إليه . وصوت أقصى الحنك – الكاف – " صامت مهموس حنكي – قصي انفجاري "(٤٦)

(ثانياً) : أدنـــى الحنك : استخدم الشاعر أصوات أدنى الحنك فـــــي (٩٥) وحـــدة شعرية بنسبة (٣٥ %) وفي (٩٥٣) بيتاً بنسبة (٣٠%) .

فالملاحظ أن نسبة اتجاهه إلى هذه الأصوات اكثر مـــن نســـبة الـــنفس فـــي أشعارها . وأصوات أدنى الحنك الياء والشين والجيم والضاد واللام والراء.

فالياء " شبه صائت مجهور ... حنكي – وسيط "(٤٧) .

والشين " صامت مهموس لثوي – حنكي احتكاكي "(٤٨) .

والجيم " صامت مجهور لثوي – حنكي انفجاري – احتكاكي "(٤٩)

والضاد " صامت مجهور سنّي مطبق انفجاري "(٥٠)

اللام " صامت مجهور سنّي منحرف "(٥١)

والراء " صامت مجهور لثوي مكرّر "(٥٢)

د- <u>الأسنان :</u>

استخدم الشاعر أصوات الأسنان في (٦٠) وحدة شعرية بنســـبة (٢١%)، وفـــي (٦٢٢) بيتاً بنسبة (١٩%) .

فالملاحظ إن نسبة اتجاهه إلى هذه الأصوات اكثر مـــن نســـبة الـــنفس فـــي أشعارها . وأصوات الأسنان الصاد والزاي والسين والظاء والذال والثـــاء والنـــون والطاء والدال والتاء .

يتغير إلى حرف معتل وان له " حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق "(٣٩) فيلحق بالأحرف المعتلة الجوف، وليس من الجوف. وذلك انه إذا خفف ، أو لُيّن ، اصبح حرفاً من حروف الجوف كالواو والياء وهما من اشق الحروف أعسرها حين النطق لانّ مخرجهما فتحة المزمار ، ويحس المرء حين ينطق بهما كأنه يختنق(٤٠) .

ويبدو لي أن عدم ميل الطغرائي إلى استخدام هذه الحروف بنسبة عالية حروفاً لروي أشعاره سببه الجهد العضلي الذي تحتاجه في النطق . امّا الهاء فهو كالألف ، فكلاهما من الحلق وانه " صوت صامت مهموس "(٤١) .

(ثانياً): وسط الحلق : استخدم الشاعر أصوات الحلق في (٢٥) وحدة شعرية بنسبة (٩%) ، وفي (٣٨٣) بيتاً بنسبة (١٢%) . وهذا يعني ان نسبة النفس في أشعاره اكثر بقليل من نسبة الاتجاه .

وأصوات وسط الحلق العين والحاء . والعين اعتمده الخليل أول حروف الحلق وله اثر في تراكيب الألفاظ ، لانه " انصع الحروف جرساً ، وألذها سماعاً "(٤٢) وهو " صامت مجهور حلقي احتكاكي "(٤٣) .

أما الحاء فيلي العين في المخرج ، ووضعه أبو البركات ألا نباري (ت ٥٧٧ هـ) مع العين في حيز واحد وقال انهما : " من وسط الحلق "(٤٤) .

وهو " صامت مهموس حلقي احتكاكي "(٤٥) .

ب- اللهاة :

استخدم الشاعر أصوات اللهاة في (١٠) وحدات شعرية بنسبة (٤%) ، وفي (١٢٦) بيتاً بنسبة (٤%) . وهذا يعني أن نسبة اتجاهه إلى هذه الأصوات اكثر بقليل من نسبة النَّفس في أشعاره .

والأصوات اللهوية الغين والخاء والقاف .

والميم " صامت مجهور شفوي أغن "(٦٤)

والفاء " صامت مهموس شفوي – سنّي احتكاكي "(٦٥)

والباء " صامت مجهور شفوي انفجاري "(٦٦) .

ويحتل الباء المرتبة الأولى في الاستخدام الشعري للأصوات الشّفويّة عند الطغرائي ، يليه الميم فالفاء فالواو .

فالملاحظ أن مخارج الأصوات التي استخدمت رويّا من أدنى الحنك إلى الشفتين ، ويحتل حيّز الحنك المرتبة الأولى ، يليه حيّز الشفتين ، فالأسنان ، فالحلق فاللهاة ، على وفق النحو الآتي :

الحيّز	عدد الأشعار	النسبة
الحنك	١٠٠	%٣٦
الشفتان	٧٣	% ٢٦
الأسنان	٦٠	%٢٢
الحلق	٣٢	%١٢
اللهاة	١٠	%٤

أما من حيثُ إطالة النّفس فانّ حيّز الشفتين يتقدم على حيّز الحنك ، يليهما حيّز الأسنان ، فالحلق فاللهاة ، على وفق النحو آلاتي :

الحيّز	عدد الأبيات	النسبة
الشفتان	١٠٥٩	%٣٣
الحنك	٩٩٥	%٣١
الأسنان	٦٢٢	%١٩
الحلق	٤٢٦	%١٣
اللهاة	١٢٦	% ٤

ونرى أن حروف الروي الأساسية عند الطغرائي هي : الباء والميم واللام والراء والعين والنون(٦٧) . وكلُّها صوامت مجهورة ، ويخيّل اليّ أن الطغرائي

فالصاد " صامت مهموس لثوي احتكاكي مطبق "(٥٣)

والزاي " صامت مجهور لثوي احتكاكي "(٥٤)

والسين " صامت مهموس لثوي احتكاكي "(٥٥)

والظاء " صامت مجهور مما بين الأسنان احتكاكي مطبق "(٥٦)

والذال " صامت مجهور مما بين الأسنان احتكاكي "(٥٧)

والثاء " صامت مهموس مما بين الأسنان احتكاكي "(٥٨)

والنون " صامت مجهور سنَي أغن "(٥٩)

والطاء " صامت مهموس سنَي مطبق انفجاري "(٦٠)

والدال" صامت مجهور سنَي انفجاري "(٦١)

والتاء "صامت مهموس سنَي انفجاري "(٦٢)

ويحتل النون المرتبة الأولى في الاستخدام الشعري في أصوات الأسنان يليه الدال فالسين فالصاد فالتاء فالطاء فالثاء فالزاي فالظاء .

ولم يستخدم الطغرائي الذال رويّا لاشعاره .

هـ - الشفتان :

استخدم الشاعر أصوات الشفتين في (٧٣) وحدة شعرية بنسبة (٢٧%) ، وفي (١٠٥٩) بيتاً بنسبة (٣٣%) . فالملاحظ أن نسبة إطالة النفس في هذه الأصوات أكثر من نسبة اتجاهه إليها .

والأصوات الشَّفويَّة الواو والميم والفاء والباء .

فالواو " شبه صائت مجهور شفوي حنكي - قصي "(٦٣)

- الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره ، محمد سليم الجندي ، علق عليه وأشرف على طبعه عبد الهادي هاشم ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٩٦٢ .

- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أعماله ومنهجه ، الدكتور مهدي المخزومي، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٦٠ .

- ديوان الطغرائي، أبي اسماعيل الحسين بن علي ، المتوفى سنة (٥١٥ هـ) ، تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور يحي الجبوري ، منشورات وزارة الإعلام العراقية ، سلسلة كتب التراث (٤٢) ، ١٩٧٦ ، دار الحرية للطباعة بغداد .

- رسالة الصاهل والشاحج ، لابي العلاء المعرّي ، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

- رسالة الغفران ، لأبي العلاء المعرّي (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) ومعها نص محقق من " رسالة ابن القارح " ، تحقيق وشرح الدكتورة عائشة عبد الرحمن " بنت الشاطئ " ، ط ٥ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩ .

- رسائل أبي العلاء المعرّي ، شرح وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر ، عمّان ، ١٩٧٦ م .

- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق مصطفى السقا، محمد الزخزاف ، ابراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ، ط١ ، ١٩٥٤ .

- شرح الرضي على الشافية ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، ١٣٥٨ هـ .

- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق احمد أمين ورفيقيه ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، (د. ت) .

استســـــاغ جرسها ، وفضّلها على الحروف المهموسة التي " تحتاج للنطق بها إلى قدر اكبـــر من هواء الرئتين ، مما تتطلبه نظائرها المجهورة ، فالأحرف المهموســة مجهـــــدة للتنفس "(٦٨)

ويعود سبب ذلك إلى انّ المجهور " حــرف أشــبع الاعتمــاد فــي موضــعه ومنـــع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت " .

والمهموس " حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه .

مصادر البحث ومراجعـــــــه

- أسرار العربية ، لأبي البركات بن ألا نباري ، تحقيق محمد بهجــة البيطــار ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- إلياذة هوميروس ، معرّبة نظماً وعليها شرح تاريخي أدبــي ، بقلــم ســليمان البستاني طبع بمطبعة الهلال بمصر ، ١٩٠٤ .
- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجــاحظ ، تحقيــق عبــد الســلام محمـــد هارون ، مطبعة المدني ، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- تاريخ الأدب العباسي ، رينولد . آ . نكلسن ، ترجمة وتحقيق الدكتور صفـــاء خلوصي ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٧ .
- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية الدكتور رمضـــان عبد التواب ، راجع الترجمة الدكتور السيد يعقوب بكــر ، جـــ٥ ، ط٢ ، دار المعارف ، (د. ت) .
- تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها ، ابن كيسان النحوي ، تحقيق الدكتور إبــراهيم السامرائي ، مجلة الجامعة المستنصرية، العدد الثاني، السنة الثانية، ١٩٧١ ، بغداد .

- موسيقى الشعر ، الدكتور إبراهيم أنيس ، ط ٤ ، مكتبة ألا نجلو المصرية، ١٩٧٨

- نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، ط ١، ١٩٤٨ .

الهوامش :

(١) ينظر : لسان العرب مادة (قفو) . والقافية في العروض والأدب للدكتور حسين نصار :١٧ وما بعدها .

(٢) موسيقى الشعر ، إبراهيم أنيس : ٢٤٦

(٣) القافية في العروض والأدب : ٢٤ وما بعدها

(٤) العمدة : ١١١ . والعقد الفريد ٥/ ٤٩٦ وينسب هذا القول إلى اكثر من عالم قديم .

تراجع : القافية في العروض والأدب : ٢٤ . وموسيقى الشعر العربي : ٩٩ .

(٥) العمدة : ١١٠ وهو رأي الخليل بن احمد كما جاء في كتاب القوافي : ٢٧ .

(٦) العمدة : ١١٠ – ١١١ . والقافية في العروض والأدب : ٢٦ .

(٧) العمدة : ١١١ . كتاب القوافي : ٢٦ .

(٨) القافية ودورها في التوجيه الشعري ، الدكتور هادي الحمداني ، بحث منشور في مجلة الأقلام العراقية ، ج٧ ، السنة الرابعة ، آذار ، ١٩٦٨ ، ص ٢٩ .

(٩) منهاج البلغاء : ٢٧١ .

(١٠) ينظر : عيار الشعر : ١١ .

(١١) ينظر : كتاب الصناعتين : ٤٧١ .

(١٢) ينظر : العمدة : ١/ ١٥١ .

(١٣) ينظر : نقد الشعر : ٨٦ .

(١٤) هو أبو إسماعيل مؤيد الدين الحسين بن علي بن عبد الصمد المشهور بالطغرائي . ولد عام ٤٥٣ هـ

في اصفهان في أسرة من ولد أبي الأسود الدؤلي : قتل في عام ٥١٥ هـ.

تنظر ترجمته في :

- علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ، الدكتور محمود السعران ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٢ .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط ٤ ، ١٩٧٢ .
- عيار الشعر ، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، تحقيق الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- القافية ودورها في التوجيه الشعري ، الدكتور هادي الحمداني، مجلة الاقلام، ج ٧ ، السنة الرابعة ، آذار ، ١٩٦٨ ، بغداد .
- القوافي ، للأخفش أبي الحسين سعيد بن مسعدة ، عني بتحقيقه الدكتور عزّة حسن ، دمشق ، ١٩٧٠ .
- الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، ١٩٧١ .
- كتاب القوافي ، القاضي أبو يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن التنوخي، تحقيق الدكتور عوني عبد الرؤوف ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٩٧٥ .
- لزوم ما لايلزم ، لابي العلاء المعرّي ، دار صادر ودار بيروت (د. ت) .
- لسان العرب ، ابن منظور .
- مختصر القوافي ، ابن جنّي ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، توزيع دار التراث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٥ .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، لأبي الحسن حازم القرطاجني ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، ط ٣ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦ .

(٢٤) الديوان : ٢٦٧

(٢٥) الديوان : ٣٦٤ .

(٢٦) للقافية خمسة أنواع: المتكاوس- المتراكب- المتدارك- المتواتر - المترادف .

ينظر : القوافي للأخفش : ٨ ، تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها لابن كيسان : ٢٢ ، مختصر القوافي لابن جني : ١٩ . الصاهل والشاحج للمعري : ٥٩٩ وما بعدها .

(٢٧) للقافية ست حركات: الرّس - الحذو - التوجيه - المجرى- النفاذ - الاشباع .

ينظر : القوافي للأخفش : ٣٠ . تلقيب القوافي لابن كيسان :٢٢ . مختصر القوافي لابن جني : ٢٨ . لزوم ما لايلزم للمعري مقدمته : ١٧ وما بعدها .

(٢٨) للقافية خمس لوازم : الروي - الردف - التأسيس - الوصل - الخروج .

ينظر : القوافي للأخفش : ١٠ . تلقيب القوافي : ٢٢ . مختصر القوافي لابن جني : ٢١ . لزوم ما لا يلزم: مقدمته :٦ وما بعدها . وقد أضاف ابن جني لازماً سادساً اسماه الدخيل .

(٢٩) قسّم أبو العلاء المعري القوافي إلى ثلاثة أقسام من حيث استعمالها وكثرة الاستعمال أو قلته قائلاً :

" ... والقوافي تنقسم إلى ثلاثة أقسام : الذلل والنفر ، والحوش . فالذلل : ما كثر على الألسن وهي عليه في القديم والحديث . والنفر ما هو أقل استعمالاً من غيره كالجيم والزاي ونحو ذلك . والحوش : اللواتي تهجر فلا تستعمل ".

ينظر : لزوم مالا يلزم ، مقدمته : ١ / ٣٧ . ويقول الأستاذ محمد سليم الجندي أنّ المعري قد ابتكر هذا التقسيم لقوافي الشعر . ينظر : الجامع في أخبار أبي العلاء : ٢/ ٦٣٥ .

(٣٠)رسالة الغفران ، المعري : ٤٨٥ .

(٣١)رسائل أبي العلاء المعري : ٧٢ .

(٣٢)الخليل بن احمد الفراهيدي ، اعماله ومنهجه ، د. مهدي المخزومي : ١١٨ .

(٣٣) و (٣٤) نفسه : ١١٨ .

(٣٥) شرح الرضي على الشافية : ٣ / ٢٦٢ .

(٣٦) موسيقى الشعر : ٢٤٨

(٣٧) كتاب الصناعتين : ١٤٥ .

(٣٨) إلياذة هوميروس ، تعريب سليمان البستاني نظماً : ٩٥ .

إرشاد الأريب لياقوت : ٤/ ٥١ – ٦٠ . طبقات الشافعية للسبكي : ٢ / ١٦ – ١٨ . ابن خلكان :

١ / ١٥٩ . النجوم الزاهرة :٥ / ٢٢٠ . الغيث المسجم للصفدي : ١ / ٦ . شذرات الذهب لابن

العماد : ٤ / ٤١ _ ٤٣ ، معجم الأدباء : ١٠ / ٥٦ . تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان :٣ /٢٢

تاريخ الأدب العباسي ، نكلسن : ١١٠ ، ديوان الطغرائي : ٩ – ١٣ . تاريخ الأدب العربي ، كارل

بروكلمان : ٥ / ٥ – ١١ .

(١٥)نعني بالأشعار والوحدة الشعرية ، الشعر بعامة ، سواء أكان نتفه (من ٢ إلى ٣ أبيات) ، أم قطعة (من ٤ إلى ٦ أبيات) ، أم قصيدة . واعتمدنا ما ذهب إليه ابن رشيق الذي عدّ القصيدة ما بلغت أبياتها سبعة فأكثر .

(ينظر : العمدة : ١/ ١٨٨ – ١٨٩)

(١٦) تبلغ الوحدات الشعرية في ديوان الطغرائي (٢٧٥) وحدة . ينظر : ديوان الطغرائي ، تحقيق الدكتور

علي جواد الطاهر والدكتور يحي الجبوري، منشورات وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧٦ ، سلسلة كتب التراث (٤٢) .

(١٧)يبلغ عدد أبيات ديوان الطغرائي (٣٢٢٨) بيتاً موزعة من حيث التقييد أو الإطلاق على وفق النحو الآتي :

القافية الساكنة (٥٠)بيتاً .

القافية المكسورة (١١٧٩) بيتاً .

القافية المضمومة (١٤٢٦) بيتاً .

القافية المفتوحة (٥٧٣) بيتاً .

(١٨)موسيقى الشعر ، الدكتور إبراهيم أنيس ، ط٤ : ٢٦٠ .

(١٩)الديوان : ٧٦

(٢٠)الديوان : ١٠١

(٢١)الديوان : ١٠٢

(٢٢)الديوان : ١٧٣ ، ٢٤٦

(٢٣) الديوان : ٢٥٨ ، ٣١٣

(٧١) المصدر نفسه : ١٩٠.

(٧٢) المصدر نفسه : ١٦٧.

(٧٣) قال الجاحظ أن اكثر الحروف دوراناً في اللغة العربية الـراء واليـاء والـلام والألف . وذكر أن الميم والباء أول ما يتهيأ في أفواه الأطفال كقولهم " ماما " و " بابا" ، لانهما خارجان من عمل اللسان وانما يظهران بالتقـاء الشفتين .

ينظر : البيان والتبيين : ١/ ٦٢ ، ٦٩ .

(٧٤) موسيقى الشعر : ٣٢ .

(٧٥)كتاب سيبويه : ٢/ ٤٠٥ .

وقال ابن جنّي : " أما المهموس : فحرف أضعف الاعتماد من موضعه ، حتـى جرى معه النفس " .

ينظر: سر صناعة الأعراب، بتحقيق لجنة من الأساتذة، ١/٦٩، ط١، ١٩٥٤ .